

اليونانية^(١). غير أن معظم الرواة العرب اتفقوا على أن النحو كلمة عربية الأصل، ويدعم ذلك روايات ابن النديم وابن الجزري والخوانساري^(٢). ويبدو أن كلمة «نحو» ومدلولها، لم تكن مستعملة عند النحاة الأوائل وبالأحرى، لم يطلق العرب كلمة «نحو» على علم النحو العربي المعروف لدينا اليوم، بل أطلقوا اصطلاح العربية تارة، وأخرى كلاماً، وأحياناً الإعراب، حتى استقر الرأي أخيراً على تسميتها بالنحو^(٣). ويظهر ذلك من أقوالهم مثلاً «أول من استن العربية - النحو - وفتح بابها - وانتهج سبيلها ووضع قياسها أبو الأسود الدؤلي»^(٤).

والنحو أخيراً هو الإعراب وتكوين الجملة^(٥) وبالأحرى هو عارضة لغوية تخضع لما تخضع له اللغة من عوامل الحياة والتطور، فهو متطور أبداً، لأن اللغة متطورة أبداً^(٦).

ثانياً: عوامل نشأة النحو والصرف: كانت العرب تنطق بالإعراب على السجية من غير

-
- (١) إسحاق ساكا. «أثر اللغة السريانية في اللغة العربية» في مجلة العربي، الكويت جمادى الأولى ١٩٦٧/١٣٨٧، ع ١٠٦، ص ٥١، انظر أحمد أمين (١٩٥٤/١٣٧٤). ضحى الإسلام، بيروت، دار الكتاب العربي، ط ١، ١٣٤٣/١٩٢٥، ج ٢، ص ٢٩٣.
- (٢) راجع أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحق الوراق (١٠٤٧/٤٣٨) الفهرست لابن النديم. القاهرة، مط، الاستقامة، لاط، لات، ص ٦٦ قابل شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري (١٤٢٩/٨٣٣). غاية النهاية في طبقات القراء. القاهرة، مك. الخانجي، لاط، ١٩٣٢/١٣٥١، ج ١، ص ٣٤٦. انظر أيضاً الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري (١٨٩٥/١٣١٢). روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات. تحق، أسد الله إسماعيليان. قم. خيابان ارم، لاط، ١٩٧١/١٣٩١، ج ٤، ص ١٦٥.
- (٣) فتحي عبد الفتاح الدجني. أبو الأسود الدؤلي ونشأة النحو العربي. الكويت، وكالة المطبوعات، ط ١، ١٩٧٤/١٣٩٤، ص ١٩.
- (٤) أبو عبد الله ابن سلام الجمحي (٩٤٣/٣٣٢). طبقات الشعراء الجاهليين والاسلاميين. لام. مك. الثقافة العربية، لاط، لات، ص ٩.
- (٥) عبد الهادي الفضلي. مختصر النحو. النجف، مط. النعمان، لاط، ١٩٧١/١٣٩١، ص ٦.
- (٦) مهدي المخزومي. في النحو العربي نقد وتوجيه. صيدا، مك. العصرية، ط ١، ١٩٦٤/١٣٨٤، ص ١٩.